JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد التاسع والاربعون
(٦٠٥) (٦٢٨)

أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الدينية في الرواية العربية المعاصرة رواية (فكان من الناجين) أنموذجا

د. هبة قاسم بلجي
المديرية العامة لتربية واسط
hbalchi@uowasit.edu.iq

المستخلص:

تناولت في هذه الدراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تشكل الهوية الدينية في الرواية العربية، متخذا من الرواية العراقية (فكان من الناجين)، أنموذجا تطبيقيا. وتنطلق الدراسة من سؤال إشكالي يتمحور حول مساهمة الفضاء الرقمي في إعادة تشكيل الهوية الدينية. وتهدف الدراسة في الوقت ذاته إلى رصد أنواع الهويات والتحولات التي تتضمنها تلك الهوية، إلى جانب تتبع مسار تطورها. وبالخصوص عند الشخصية المحورية في الرواية (نعيم) من خلال تحليل أساليب الخطاب الديني الرقمي في النص الروائي. كشفت الدراسة عن ثماني هويات دينية متباينة تجسدها شخصيات الرواية: الهوية التقليدية المستقرة، والهوية المضطربة، والهوية المتحولة، والهوية العقلانية الحوارية، والهوية الدفاعية المتشددة، وكذلك الهوية المزدوجة، وهوية الإلحاد الرقمي السطحي، وكذلك الهوية المنقلبة المتطرفة. وتتبّعت رحلة نعيم الدينية من الهروب، الى الشك والبحث، وصولا الى اليقين والتحول الديني، موضحة كيف تحول الفضاء الرقمي من الشك والتمرد إلى وسيلة للعودة إلى طريق الايمان. وخلص البحث إلى أن للفضاء الرقمي دورا فاعلا في تشكل الهوية الدينية، وهو أداة للكشف عن الفجوة بين الهوية الدينية المعلنة والهوية الدينية الفاعلة.

الكلمات المفتاحية: الهوية الدينية، الفضاء الرقمي، الرواية، فكان من الناجين، حسين عبد الخضر.

The Influence of Social Networking Sites on Shaping Religious Identity the Novel (Fakan min al-najin) as a in Contemporary Arabic Novels model

Dr. Heba Qasim Balji
Wasit Governorate, Directorate General of Education

Abstract

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

The study examines the impact of social media websites in shaping religious identity in the Arab novel, taking the Iraqi novel (Fakan min al-njin) as a model. The study proceeds from a central question about the contribution of digital space to reshaping religious identity. Likewise, it aims to identify types of identities and their transformations, as well as to trace the trajectory of their development, particularly in the case of (Na'im), the central character in the novel, by analyzing the modes of digital religious discourse represented in the novel. The analysis uncovers eight distinct religious identities embodied by the characters: the traditional and stable identity, and evasive identity, and transformative identity; rational and dialogic identity and, hardline identity;; the superficial identity of digital atheism embodied; and the inverted, extremist identity The study concludes that the digital space plays a vital role in shaping religious identity, serving as a medium for uncovering the gap between the professed and enacted religious identity .
Keywords: religious identity, digital space, Novel, And He Was Among the Survivors, Hussein Abd Al-Kadir.

المقدمة:

وقع الاختيار في هذه الدراسة على رواية (فكان من الناجين)، لأنها أنموذج يجسّد التحولات التي أفرزها التحول الرقمي، ولأنها تقدّم نموذجا معاصرا للصراع حول الهوية الدينية في الفضاء الرقمي. تتمحور إشكالية البحث حول التساؤلات الآتية:

- كيف يعيد الفضاء الرقمي تشكيل الهوية الدينية في الرواية؟
- ما أنماط الهوية الدينية التي تجلّت في رواية (فكان من الناجين)؟
- كيف تطورت الهوية الدينية عبر التفاعلات الرقمية؟
- ما طبيعة الخطاب الديني الرقمي ولغته وأساليبه في الرواية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، بالإضافة الى المنهج النفسي لمعرفة دوافع الشخصيات وأبعادها النفسية، وليتيح قراءة شاملة ووافية. وتستند الدراسة إلى جملة من الأطر النظرية، أبرزها: نظرية تقديم الذات عند (إيرفينغ غوفمان)، ومفهوم الهوية السائلة عند (زيغمونت باومان)، وكذلك مفهوم الذاتية الدينية عبر الشبكة عند (ريمي ريفيل). وتمثّل هذه الدراسة امتدادا طبيعيا لجهود بحثية رائدة تناولت الفضاء الرقمي والأدب ومن أبرزها: الفضاء الرقمي في المتن السردي قراءة في رواية (مملكة الفراشة) لواسيني الاعرج، ورواية (شات) الرقمية لمحمد سناجلة، للدكتورة أمال بوكرت (٢٠٢١). وكذلك ثنائية الحضور والغياب للواقعية الافتراضية في الرواية الرقمية روايات محمد سناجلة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أنموذجا، للدكتورة فاطمة صالح البرادي (٢٠٢٣). وأيضا تجليات الفضاء الرقمي في الرواية العربية المعاصرة للدكتورة أحمد رحاحلة وايمان يونس (٢٠٢٥). غير أن هذه الدراسة تنماز بتركيزها على تشكيل الهوية الدينية تحديدا، وتتبع أهميتها من إسهامها في ملء فراغ بحثي، إذ تركّز الدراسات السابقة على الفضاء الرقمي وأثره في الرواية العربية عموما، في حين تتخصص هذا الدراسة في تشكيل الهوية الدينية تحديدا، مقدمة قراءة مغايرة تكشف عن الفجوة بين الهوية الدينية الواقعية وهوية الفضاء الرقمي.

توطئة:

لم يعد الأدب المعاصر كما كان إذ شهد تحولا جذريا بفضل ما أحدثه الفضاء الرقمي من تغييرات، حيث أثر في أساليبه وأشكاله وطريقة تلقيه، مما يستدعي دراسة متعمقة لهذا الفضاء الجديد للوقوف على آثاره في البنية الأب داعية، فلم يعد الأدب محصورا في العناصر الثلاث: (المؤلف– النص– القارئ)، إذ أضاف الفضاء الرقمي عنصرا رابعا هو الوسيط الرقمي، الذي أثر في تشكيل العلاقات التفاعلية بين أطراف العملية الأب داعية، وبناء عليه حصلت تغيرات في دور المؤلف والقارئ، فالمؤلف الذي كان السلطة المسيطرة على النص، صار مضطرا لاكتساب مهارات تقنية متطورة، وتحول القارئ من متلقٍ إلى مشارك فاعل في عملية الأب داع، يمكنه التفاعل مع النص وإعادة إنتاجه، مما يجعله شريكا في بناء المعنى. وكذلك النص فقد تحول من الخطي إلى التشعبي (نص، صورة، صوت، فيديو)، مما أضفى تجارب قرائية فريدة ومتعددة، وحرر النص من قيوده، مما زاد من تعدد القراءات والتأويلات التي ينتجها القراء عبر تفاعلهم. وعزز مفهوم "التفاعلية" الخاصية الأساسية للأدب الرقمي.

مجلة العلوم الاساسية
العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

الهوية الدينية في عصر الفضاء الرقمي

مفهوم الهوية الدينية:

يعرّف الدين بأنه: "**جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات القوة الإلهية، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها، ... أما الهوية الدينية لدى الفرد فهي اعتقاد بوجود ذات – أو ذوات– غيبية/علوية، لها شعور واختيار، ولها تصرّف وتدبير للشئون التي تعني الإنسان، اعتقادا من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة، وفي خضوع وتمجيد**" (دراز، ٢٠٠٨، صفحة ٥٣)، وتشكّل هذه الهوية حجر الأساس لكثير من سلوكياتنا، فهي الملهمة للمُثل العليا والقيم الاخلاقية، وتعدّ مكونا أساسيا في بنيتنا النفسية والاجتماعية، مما يجعل التركيز عليها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ضرورة ملحة، إذ بات الخطاب الديني في عصر الفضاء الرقمي ينتقل من مستوى النخبة إلى فضاءات عامة، حيث تشكل منصات التواصل الاجتماعي ساحة جديدة للصراع الفكري والديني (دوز، ٢٠٢٥، صفحة ٢٥). ويؤدي هذا إلى إعادة تشكيل الخريطة الدينية في المجتمعات وتسريع تحولات الهوية الدينية للفرد، مما يشكل أزمة في البحث عن المعنى والهوية حيث أصبح الفضاء الرقمي مختبرا حيا لصراع الأفكار وإعادة تعريف العلاقة بين المقدس، والدنيوي، وبين الأصالة، والحداثة في مشهد فكري متغير ومتسارع (الحفناوي، ٢٠٢٥، صفحة ٢٦).

سمات الهوية الدينية في الفضاء الرقمي

لم تعد الهوية الدينية كيانا ثابتا، إذ تحولت إلى بُوتقة متدفقة تتشكل، وتتغير بصورة مستمرة عبر التفاعلات الافتراضية في الفضاء الرقمي، إذ أصبحت تواجه تحديا وجوديا في العصر الرقمي (النمر، ٢٠٢٥، صفحة ٣٨٨)، إذ برزت كيانا مرنا طيعا، تمكّن الفرد من تجاوز قيود واقعه المادي، فأخذ يقدم نفسه عبر شاشات الأجهزة الذكية في صيغ متعددة، قد تختلف كليا عن حقيقته الدينية، إذ يتيح له الفضاء الرقمي إنشاء شخصيات متعددة والاختباء خلف اسم مستعار، مما يوفر له مساحة للتجريب، وإعادة تشكيل هويته الدينية (رحاحلة و يونس، ٢٠٢٥، صفحة ٧٨)، كما ينماز بطابعه التفاعلي واللامركزي فهو يفتقد لسلطة تحكم مركزية، مما يوفر مساحة للتعبير الحر بعيدا عن رقابة المؤسسات الدينية التقليدية، فضلا عن سرعته في نقل المعلومات (بوقزولة، ٢٠٢٦، صفحة ٩٦)، وعلى الرغم مما تمنحه الهوية الافتراضية للفرد من مساحة غير مسبوقة لبناء ذوات دينية متخيلة، الا ان لها ثمن غالٍ، إذ تولد حالة من تشتت الهوية الدينية، حيث يتفكك كيان الفرد الديني إلى صور متعددة متباينة، بين الهوية الدينية المعلنة، والفاعلة، والمحسوبة، يضيع الفرد في متاهة من الذوات المتصارعة، مما يولد فجوة تؤدي إلى فقدان الصدق مع الذات (النمر، ٢٠٢٥، صفحة ٣٧٧)، و لفهم هذه الظاهرة لا يسعنا إلاّ الاستناد إلى نظرية (غوفمان)_إذ يشبه الحياة بمسرح يقدم فيه الأشخاص عروضهم اليومية، ففي مسرح الفضاء الرقمي تمثل المنصات المقدمة التي يصمم فيها الاشخاص هوياتهم الدينية بعناية فائقة عبر انتقاء الصور واختيار العبارات الدينية وصياغة السرديات المثالية عن تدينهم، بينما تظل الحياة الواقعية الخلفية التي يتراجع فيها الأداء التمثيلي، وهذه الفجوة بين الأداء الرقمي المصطنع، والاداء الواقعي العفوي تؤكد أن الهوية الدينية الرقمية بناء متخيل يستجيب لأدوات الرقمنة وضغوط المجتمع الافتراضي. (غوفمان، ٢٠٢١، صفحة ١٧٧).

إشكاليات تشكّل الهوية الدينية الرقمية:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أمسى الخطاب الديني متصدرا في منصات التواصل الاجتماعي، حيث باتت المنصات الإلكترونية ساحة لتصادم الأفكار والرؤى حول الدين والإيمان، إذ ينماز هذا الخطاب بطابعه اللامركزي، العابر للحدود، ويتشكل بصور متعددة منها: الحوارات العقلانية والخطابات التصادمية، ويبرز خطاب التيارات الدينية الرئيسة مثل: التقليدية والدينية واللادينية، مما أدى إلى إعادة تشكيل الخريطة الدينية والفكرية للمجتمعات (صادقي، ٢٠٢٤، صفحة ٥٢)، وقد أسهم هذا الخطاب في خلق هويات دينية هجينة، وتفكيك اليقينيات الدينية التقليدية (محمد و عواد، ٢٠٢٣، صفحة ٥٩٤)، إذ شهد العصر الحالي بروز ظاهرة اجتماعية تتمثل في تَشَكُّل هوية دينية رقمية تواكب الهوية الدينية الواقعية التقليدية. حيث برزت مصاحبة لظهور وسائل الاتصال الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي (العالية، ٢٠٢٣، الصفحات ١٢-١٣)، وأسهمت في تكوين مجتمعات افتراضية دينية، "**يعرِّف الأفراد فيها أنفسهم أعضاء في جماعة دينية معينة، عندما يجدون فضاءات رقمية تتيح لهم التفاعل الهادف مع أشخاص يتقاسمون معهم قيما أو اهتمامات دينية متشابهة**" (الكريم، ٢٠٢٢، صفحة ٥٩٥)، وأدى هذا التعايش بين العالمين -المادي والافتراضي- إلى تأسيس هوية دينية توصف بأنها افتراضية أو رقمية. وبغض النظر عن تعدد المصطلحات، فإن الهوية الدينية الرقمية تشير إلى الآليات التي يَعْرِضُ من خلالها الفرد ذاته في فضاءاته الرقمية (العريني وبوحوش، ٢٠٢٢، صفحة ٨٠). إذ تمثل نسقا من التصورات والدلالات يتشكل من التفاعلات الافتراضية، فهي تجسيد للطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته بعدّه كيانا متدينا داخل الفضاء الرقمي.

برزت أزمة الهوية الدينية نتيجة تحولها من كيان ثابت قائم على مجموعة من القيم إلى كيان يتسم بالمرونة، ومصاحبة لتعقيد متأت من تداخل الهوية الجديدة مع الهوية التقليدية (شايغان، ٢٠١٦، صفحة ٦٥). إذ اعاد الفضاء الرقمي صياغة علاقة الإنسان بالدين، حيث تحول من وسيلة للمعرفة الدينية إلى وسيط لممارسة الدين، مما ولّد شكلا جديدا من العلاقة بالدين (بوعجيلة، ٢٠٢٦، صفحة ٢٥). فلقد أحدث تحولا في أساليب تمثيل الذات الدينية والتعبير عنها. وكما يرى عالم الاجتماع الفرنسي ريمي ريفيل، فقد أسهم الفضاء الرقمي في ظهور ما يُطلق عليه الذاتية الدينية حيث أدت النزعات الفردانية المعاصرة، التي تربط اكتمال الذات بقدرتها على التعبير والتجريب، إلى قيام الأفراد بتبني هويات دينية متعددة وإطلاق العنان للتعبير عن جوانب مختلفة من شخصياتهم الدينية (ريفيل، ٢٠١٨، صفحة ٢٣)، فتحول الفضاء الرقمي منوالا فكريا يسهم في بناء التصورات والرؤى العالمية.

أنماط الهوية الدينية:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

باتت الرواية العربية المعاصرة تستثمر الفضاء الرقمي أداة سردية فاعلة في الكشف عن تعدد الهويات الدينية وتشعّبها، فهو إطار تقني أساسي للأحداث، ووسيط حيّ يُجلّي الصراعات الدينية والفكرية التي تتجسد في الشخصيات الروائية، ويكشف عن الهوية الحديثة في مواجهة التحولات المتسارعة. وتجلى ذلك بوضوح في رواية (فكان من الناجين) لحسين عبد الخضر التي وظفت طيفا واسعا من برامج التواصل الاجتماعي، من فيسبوك والماسنجر واليوتيوب والمواقع الإلكترونية الاخرى، لتجعل منها مرايا كاشفة لتعدد الهويات الدينية وتآكلها في ظل واقع عراقي متصدّع، فعكست التحولات والتيارات التي أفرزتها مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣، ومن هذا المنطلق تتكشف في الرواية هويات دينية متعددة ومتباينة، ويمكن رصدها على النحو التالي:

١. الهوية الدينية التقليدية (الأم)

تمثل الأم أنموذجا للإيمان التقليدي القائم على التسليم والطقوس، ففي حوار لها مع نعيم تقول: "**–متى ستعرف الله؟ لماذا لا تصلي؟ أخاف أن تموت قبل أن تعرف الله وأفقدك.**

–أمي، هل تحبين الله أم أنك تصلين لأنك خائفة من النار؟

–أحب الله طبعا. إنه كل شيء بالنسبة لي. رغم كل ما مر بحياتي، كان يقف معي دوما." (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٩٤)، فتقوم هذه الهوية على النقل دون تعقيد، اذ تعكس التقليد، فتقف على هامش الصراع الفكري، لكنها تدفع ثمنه بفقدان ابنها: "**أم نعيم شلت عن الحركة، عرفت أن الدم النازف من رأس ولدها كان حقيقيا... هرع عدد كبير من الجمهور إلى جثة نعيم وأمه تراقب من ورائهم جثة ولدها، حملوه على أكتافهم وخرجوا...**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٥٠)، فيعكس مشهدها وهي تراقب جثة نعيم في نهاية الرواية صدمة الجيل التقليدي أمام تحولات الأب ناء، إذ يمتد أثر الهوية الدينية التقليدية للام لبنية الحوار، وما يحمله من دلالات هوياتية، وما يضمره من إشكاليات، وما فيه من صمت مشهدي، فالسؤال الذي طرحته في حوارها مع ابنها (نعيم)، هو فعل هوياتي يحمل في صياغته التوقعية افتراضات تعكس طبيعة الهوية التقليدية. فاستفهامها ب "متى ستعرف الله؟ لماذا لا تصلي" يكشف عن تمسكها بالطقوس الدينية، أكثر من المعنى والفهم الديني العميق وخوفها من موت (نعيم) دون معرفة الله، فهو خوف هوياتي، وقولها: "**أحب الله طبعا**" شهادة مبنية على التراكم الحياتي لا على البرهان العقلي، يعكس جوابها هوية عاجزة عن إنتاج خطاب إقناعي. ويكمن الأثر الأعمق للهوية التقليدية في المسكوت عنه، الغائب الذي يجب استنطاقه، إذ لا يتطور الحوار إلى حوار نقدي تنصت فيه الأم لابنها (نعيم) محاولة فهمه، كما أنها لا تسأله عن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

سبب ابتعاده عن الدين ولا عن البدائل التي تبنّاها، وهذا يعكس هويتها المنغلقة التي تجعل التواصل صعبا، إذ تعجز عن تحويل صراعها الداخلي وإظهاره على شكل حوار بنّاء، ويصل السكوت عنه الى ذروته في المشهد الاخير حين تراقب الأم جثة ابنها (نعيم)، فجمودها الجسديّ هذا انعكاس لجمود الهوية التقليدية، وحتى وقوفها خلف الحشود بشكل هامشي يعكس موقعها(مراقب عاجز) في ساحة التغيرات دون ان تكون طرفا فيها، فلا تملك الا الصمت، بعد ان كانت تدير السؤال والجواب ركنت الى الصمت وهو ابلغ تعبير عن الهوية التقليدية التي تحولت من حضور فاعل إلى رقابة عاجزة، ومن مقدرة على التوجيه إلى عجز وصمت، ومن صمود إلى انهيار، فهوية الأم هي هوية محافظة تقليدية غير منتجة، حاضرة لكنها تتحول بالتدريج إلى هامش وتنتهي إلى صمت يحمل كل الأسئلة التي لم تجد إجابة.

٢. الهوية الدينية المضطربة (الأب)

جسّد الأب أنموذجا للتدين قائم على الخوف والهروب من الماضي بعد حياة حافلة بالجرائم: "**هل سيغفر الله لي؟ ... كبر الأمام: الله أكبر. فهمس صوت في داخله أكبر من ان يغفر لك. حاول أن يتجاهل ما همس به الصوت كما كان يفعل في كل مرة لكنه أخفق**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٢٢)، ويمكننا رسم ملامح اضطراب هذه الهوية من حوار لنعيم مع أمه: "**–أظن أن أباك مقبل على أمر خطير**

– ما الذي جعلك تظنين ذلك؟

– رأيته يتابع فيديوات عن الجحيم، ويستمع إلى خطب طويلة عن العذاب. وعندما كلمته لم يرد عليّ." **(الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٢٨)**، فتتحول هوية الأب إلى التدين، هربا من عذاب الضمير: "**أنه منشغل بقراءة دعاء ما من مفاتيح الجنان لعل الله القدير يغفر له أوزار الماضي عندما كان لا يصلي ولا يهتم كثيرا لغضب الله من ارتكاب أكثر الاعمال قذارة**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٣)، لكنه يفشل في التصالح مع ذاته، ويقدم على الانتحار بعد ذلك. تعكس هويته الدينية الفشل الوجودي، فهي تقوم على الخوف: "**يبدو أن الله غاضب عليّ ولا يريدني**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٢٢)، ويؤكد هذا في حوار له مع نعيم وزوجته يقول لنعيم: "**–ماذا تعرف عن الله؟**

– ليس الكثير.

– إلى أي حد يمكن أن يكون الله غفورا؟

– يقولون إنه غفور بلا حدود.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

- **وأنت، ماذا تعتقد؟**
- **أنا لا أدري. لا اعرف متى يقرر الله أن يكون غفورا أو أن يعذب.**

الله يغفر لمن يتوب. قالت الأم وهي تدرك أن زوجها يعاني من مشكلة كبيرة." (الخضر، ٢٠٢٠، الصفحات ٢٢-٢٣). ويظهر انتحاره توبة متأخرة قد لا تنقذ الإنسان من مواجهة ماضيه.

ويستوقفنا تعقيب نعيم على إيمان والده المتأخر: **"إفلت بجرائمك في بلد منفلت من قبضة العالم. كان يردد في نفسه أحيانا عندما يرى أو يسمع أباه يدعو الله أن يغفر له ويحشره مع الصالحين!"** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٣)، إذ يكشف عن مرارة مؤلمة، فهو لا يرفض توبته من منطلق إلحادي، إنما من منطلق العدالة الإنسانية، إذ يرى أباه شخصا مؤذيا، آذى من حوله، ولجأ في نهاية العمر إلى الله طالبا مغفرة، دون ان ينصف أو يعوض من آذاهم، وهذا ثغرة في الإيمان المنطقي التقليدي، فقد تمنح المغفرة للمذنب دون أن يصلح ما أفسده. وتتجلى هنا إشكالية دينية تطرحها الرواية: هل التوبة المتأخرة كافية للإفلات من المسؤوليات؟ وظف الخضر موقف (نعيم) بذكاء ليدل على أن أزمته العقائدية لم تنبثق من فراغ فكري، إنما من جرح عاشه مع أقرب الناس إليه، فيغدو رفضه للإيمان في مراحله الأولى انكارا على التدين الانتهازي لا إنكارا للمقدّس في جوهره.

٣. الهوية الدينية الناقدة (نعيم)

تتشكل الهوية الدينية على **"قاعدة الانتماء الى معتقد ديني يتمثل بطائفة دينية أو فرقة أو مذهب"** (دنيا، ٢٠١٨، صفحة ٨٣)، وتقترن بالممارسات الطقسية التعبدية، لما لها من دور في تعزيز شعور الفرد بانتمائه، على الرغم من ان تطبيق هذه الشعائر المقدسة، وطقوس التعبد يكون متفاوتا بين أعضاء الانتماء العقائدي الواحد، فهم يتباينون في وعيهم، وإدراكهم لمبادئ هويتهم الدينية، وفي رواية (فكان من الناجين) يحاكي (نعيم) جيل الشباب الباحث عن فهم عقلاني للدين، فنجده يبحث عن الحقيقة ويطرح الكثير من الأسئلة الوجودية: **"هذا الكون له خالق، يقول صوت في داخله، لكنه يقاوم ذلك الصوت ويحتج عليه بكمية الشر الموجود في هذا العالم، إذا كان لهذا الكون خالق، فهل سيخدعه أبي ويدخل الجنة؟ ... هل سيغفر له كل ماكان يفعله بحقي وبأمي هل أصبح أبي مؤمنا في سجلات الله الآن... وأنا، لماذا يضعني الله في هذه العائلة، في هذا البلد، من طلب منه ان يخلقني اساسا...؟"** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٦)، هذه التساؤلات التي يطرحها عبر نطاقات الخطاب المتعدد-الرقمي في تفاعلاته مع أصدقائه ونور أحمد، والداخلي المونولوجي، والاسري في حواراته مع أمه- تمثل ركيزة سردية محورية في بناء الوعي، فهي تحوي دلالات ونفسية وجمالية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وسردية متشعبة، وتجسّد تحليلا سرديا للهوية الدينية المضطربة من جذور الصدمة التي ولّدها الفشل الأب وي، مسببا فراغا وجوديا، تحول بعد ذلك إلى تساؤل متواصل واحتجاج غاضب في حواراته العائلية، وتشكيك فلسفي في منشوراته الرقمية، وصولا إلى الجدل العقلاني في حواراته مع (نور أحمد).

٤. الهوية الدينية العقلانية (نور أحمد)

يتبنى نور أحمد في الفضاء الرقمي صوتا دينيا عقلانيا، فيقدم حججا منطقية على التساؤلات الوجودية، ويمثل أنموذجا للحوار البناء. ويعكس فهما للدين قائما على الحجاج، ويعلن نفسه المدافع عن الدين عبر الحوار المنطقي: "**ما دام الأمر قد وصل إلى هذا الحد في البحث عمن يمثل الإسلام لدى الآخرين، فسأتطوع وأعلن نفسي ممثلا عنه**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٣٠)، إذ يعتمد على منهج حواري مبني على العقلانية "**عزيزي نعيم. لقد خلق الله تعالى الإنسان مختارا لأفعاله، قادرا على عمل الخير أو اقتراف الشر... لكنه لم يتركه بلا دليل...**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٤٦). يدّل هذا النص على حوار منطقي مقابل الشتائم التي تغزو الفضاء الرقمي، فيظهر (نور احمد) محاولة تأسيس خطاب عقلاني ديني في مواجهة الخطاب الإلحادي، ويلزم نفسه بإظهار الحجة لتعزيز وإسناد حواره، ويركن الى لغة هادئة في خطابه، ويتجنب الانفعال، متكئا على معرفة دينية سديدة، ويستند إلى نقد بناء، ويقتصر نقده على الممارسات الخاطئة، دون المساس بالأصول الدينية.

٥. الهوية الدينية المتشددة (رغد)

تعدّ رغد أنموذجا للهوية الدفاعية المتشددة كردّ فعل على الاغتراب الثقافي في أمريكا:" **كل من يذهبون إلى أمريكا يتكلمون عنها وكأنها الجنة إلا رغد كانت تراها بيت الشيطان... تلازم البيت ولا يعجبها أن تذهب إلى أي مكان... لأنها متدينة جدا**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٤٣)، تقول في حوار لها مع نعيم: " **أنتَ لا تريد أن تصدق أن أمريكا تنشر الشياطين في كل مكان...وعندما أفتتح نصب للشيطان هناك كان يوم نصر لها، لأنه يثبت رأيها في أن امريكا وكر لابليس واتباعه**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٤٤)، يكشف هذا الموقف اضطراب معرفي في فهم الأحداث وتحليلها، فلا تقرأ (رغد) الرموز الثقافية في أمريكا على إنها تعبير عن تنوع اجتماعي أو حرية تعبير، وانما تقرأها دليلا ماديا على وجود الشياطين في المجتمع الغربي، مما يجعلها تفسر أي حدث ثقافي أمريكي على إنه برهان على صحة نظريتها، وهذا يعكس شخصية تعيش حالة استنفار دائم. فهي تتخذ من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

التشدد سلاحا بمثابة رد فعل على الاغتراب الثقافي في أمريكا، أذ تعيش صراعا مع المجتمع الغربي، وتركن إلى الدين درعا واقيا.

تنشأ هويتها الدينية –الدفاعية المتشددة– وتتشكل كرد فعل على تجربة الاغتراب الثقافي في المجتمع الأمريكي، فهي تنظر إلى أمريكا بعيون الخائف المتربص القلق، الذي يرى فيها مظاهر الشرك والضلال. وتتجلّى قرائن التشدد الديني لدى رغد في: نظرتها لأمريكا فهي تراها بيتا للشيطان في حين يتصورها الآخرون جنة، وكذلك سلوكها والعزلة الاجتماعية حيث تلازم البيت، وتمتنع عن الخروج منه، وهذا يعدّ ممارسة دفاعية تعكس رفضها للاختلاط بالمجتمع، محولة البيت ملاذا آمنا ومسجدا صغيرا يحميها ويقيها مما تراه فتنة وشرا، ترسم هذه القرائن صورة للهوية الدينية المتشددة، التي جعلت من شخصية رغد مثالا على الكيفية التي يتحول بها الدين من مصدر طمأنينة وتواصل إلى وسيلة للعزلة.

٦. **الهوية المزدوجة (نادية/حنين المعذبة)**

تمثل (نادية) هوية مزدوجة، فهي امرأة متزوجة، تقليدية في الواقع، وعشيقة رقمية تبحث عن العاطفة المفقودة عبر الفضاء الرقمي، "**أخبرته، ولم يكن يعرف حينها أنه يتحدث مع جارته، أن زوجها لايحبها... وعندما نضجت علاقتهما، وتحرر حديثهما على الماسنجر من الحذر، راحت تكلمه عن بؤس حياتها...**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٨). فتصور (نادية) بعدا مهما في صراع الهويات (امرأة تقليدية/عشيقة رقمية)، تعكس صراعا بين الجسد المقيد دينيا، والجسد الثائر، وتزيد من تعقيد صراع (نعيم)، إذ تشتت تركيزه الفكري، وتفضح ازدواجيته، فتكشف تناقضه، بين بحثه عن الحقيقة، وانتهاكه حرمة الآخرين.

تظهر (نادية) ما يمكن تسميته بازدواجية الهوية الدينية في الفضاء الرقمي، إذ يتحوّل الفضاء الرقمي –ممثلا بالماسنجر– إلى ساحة تحرّر من القيود الدينية والاجتماعية المفروضة في الواقع. فهي تمثّل في العالم الواقعي الزوجة المحافظة الملتزمة بالقيم الدينية، تزوجت بشكل تقليدي "**هربا من بيت أبيها القاسي، لاحبا**" (الخضر حسين عبد، ٢٠٢٠، صفحة ١٧)، وبعد علاقتها العاطفية مع (نعيم) تغض البصر عند رؤيته في الشارع "**كما لو إنها لم تلتق به سابقا**" (الخضر حسين عبد، ٢٠٢٠، صفحة ٤٠)، وتلتبس في الفضاء الرقمي هوية موازية تعبّر من خلالها عن احتياجاتها العاطفية المكبوتة، ففي المراسلات بينها وبين (نعيم) كانت هي من تبادر أولا، وتطلب اللقاء السري بجمل مباشرة: "**تعال... وتستطيع... أريدك فقط... تعال**" (الخضر حسين عبد، ٢٠٢٠، الصفحات ١٦–

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٧)، وفي تعليقات لها على منصة الفيس بوك باسم مستعار (حنين المعذبة) تعلق ساخرة من نعيم **"أنت تتكلم عن الله! هل تتظاهر بأنك مؤمن؟"** (الخضر حسين عبد، ٢٠٢٠، صفحة ١٣٢)، فيوظّف الخضر شخصيتها توظيفا دالا على الفجوة العميقة بين الهوية الدينية المُعلنة –تلك التي تعيشها المرأة أمام المجتمع– والهوية الدينية الفاعلة التي تتشكّل في الخفاء الرقمي. وتبرز هنا إشكالية نظرية غوفمان حول الأداء المسرحي بصورة جليّة: فالواجهة الأمامية (التقيّد الديني والاجتماعي) تتعارض كليا مع الخلفية المخفية (التمرد العاطفي الرقمي)، مما يؤكد أن الفضاء الرقمي لا يخلق هوية جديدة بقدر ما يُظهر الهوية المقموعة التي لم تجد قبله مسارا للتعبير.

٧– الإلحاد الهوية اللادينية (منتظر)

يدير منتظر صفحة إلحادية: **"صفحة سيكون لها تأثير كبير في الناس، سنقول عليها ما لا نستطيع الجهر به أمام المجتمع"** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٧)، موضحا دور مواقع التواصل فضاء بديلا للتعبير عن الأفكار الدينية المكبوتة في الواقع، وتعكس شخصيته الازدواجية بين الخطاب العام والخاص في المجتمعات المحافظة. وتظهر كيفية استغلال المساحات الرقمية لخلق تمرد رمزي على التابوهات الدينية. فمنتظر في تذبذب هوياتي ديني، هو لا يعرف ماهي هويته الدينية بالتحديد، ففي حوار له مع نعيم يقول:

"– ستتمكن من الاعلان عن إلحادك.

– لست ملحدا تماما

– ومن يعرف ماهو الالحاد تماما؟! هل أنت مؤمن؟

– بالتأكيد لا، لدي بعض الاسئلة حول الرب كلي القدرة.

– إذن، فأنت ملحد.

– لا أدري.

– اللا أدريون ملحدون أيضا..." (الخضر، ٢٠٢٠، الصفحات ٧–٨).

يمثل خطابه إلحاد سطحيّ، يختزل في شتم الدين والتحرر الجنسي. ويعاني من التناقض فيدعي الانفتاح لكنه يمارس الإقصاء ضد المخالفين: **"سجل دخولك إذن كمشترك في الصفحة. لكن عليك أولا أن تطلع على شروط النشر.**

هل وضعت شروط النشر؟!

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

– **نعم، لقد وضعنا شروطنا للنشر**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٨)، يكشف الحوار التنظيم البيروقراطي حتى في الفضاءات التحررية، مما يعكس مفارقة مهمة، شروط النشر تمثل آليات للرقابة الذاتية حتى في المساحات المفتوحة، مما يعكس صراعا بين الحرية المطلقة وضرورة التنظيم في الفضاءات الرقمية. وفي حوار له مع نعيم نستكشف ضعف وهشاشة هويته الدينية: "– **أنت أساسا تبيع في مكتبتك كتبا لكبار الملحدين.**

– **وها أنت ترى أن المكتبة خالية من الزبائن**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٢)، وهنا يتضح الدافع الخفي لإنشائه الصفحة، إذ يوظف الإلحاد وسيلة للترويج التجاري، وكذلك هناك دوافع ثقافية واجتماعية، ونستشف وجود تبعية فكرية فتبعيته لأعضاء الصفحة في الخارج، تعكس التبعية الثقافية لشخصية منتظر، وشعوره بالدونية تجاه الغرب، لذا يحاول تقليده بشكل أعمى.

٨– **التناقض الديني أسلوب حياة/ الازدواجية (حارث)**

يمثل حارث أنموذجا للهوية المتمردة المتقلبة، يتحول بعد خيبة أمله من المتدينين إلى ملحد متطرف، يصرح قائلا: "**الأمر يختلف معي. أنا أعرف ما أفعل... أنا أعرف أن الله موجود وأنني أعصيه، وأن مصيري جهنم**"(الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١١٨). فهو يعترف انه يعرف الله، لكن ظرف ما جعله يحيد عن دربه: "**أنا متدين قديم اختار أن يقف في صف الشيطان، وربما كنت أعرف أكثر منكم**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١١٩)، يظهر النص هوية دينية متناقضة، فلربما كان يعاني من عقد نفسية، أو يشعر بخيانة المقدس فيتمرد عليه. نستشف من حواراته وحديثه في الرواية ما يمكن أن نسميه المعرفة الدينية المقلوبة، فهو يستعمل معرفته الدينية السابقة لمحاربة الدين. وهذا ما لمح له نعيم: "**في عيني حارث شيء أبعد من أن يكون إنسانيا، بريق حاد يغطي عمقا مظلما وقديما**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٢١)، وبعدها ينتقل من التطرف الالحادي إلى العنف لينتهي نهاية تراجيدية، إذ يقوم بقتل نعيم: "**بطلقة واحدة من مسدسي قتلت ابن الرب، لم تستطع أية قوة في العالم أن تمنعها من اختراق رأسه**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٥٤)، تعبر رصاصته عن فشل الحوار في الفضاء الرقمي، إذ تحول الصراع الفكري والديني إلى جريمة فعلية، بعد أن فشل في إثبات عدم وجود الله، أراد أن يثبت قوته، وهنا تكمن المفارقة، إذ أصبح دليلا على الشرّ الذي أنكره فيما سبق.

تطور الهوية الدينية الرقمية لشخصية نعيم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

تأت أهمية دراسة الهوية الدينية عند (نعيم) من موقعها البنيوي في الرواية. فقد كان يعاني من أزمة إيمان شكلت المركز الذي تدور حوله الأحداث كافة في هذه الرواية، إذ تمثّل شخصيته المحور الدرامي الرئيس لها، وتمر شخصيته بثلاث مراحل متتالية تجسّد مسار الهوية الدينية في الفضاء الرقمي:

المرحلة الأولى: الهرب من الواقع والتمرد

يزدري نعيم الواقع الذي باتت فيه الحياة والتغيير الذي حصل بعد الثورة الرقمية لاسيما بعد ٢٠٠٣، فيتمتم معبرا عن ازدرائه "**قبل أعوام كان كل ما فيها متدين، أما اليوم فهي تخلع رداء التدين وتتوجه نحو الانفتاح. سيكون جميلا لو أن الناس مارسوا في العلن ما كانوا يمارسونه في السر**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٣)، وهنا تصريح واضح عن التشتت الذي أمست عليه الهوية الدينية المعاصرة. لذا ينضم نعيم إلى الصفحة الالحادية على منصة الفيس بوك التي يديرها صديقه (منتظر) صاحب المكتبة، إذ صار الفضاء الرقمي ملاذا له: "**دخل المكتبة كما لو أنه يهرب من فوضى العالم إلى كهف آمن**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٧)، باتت الصفحة مساحة له للهرب من فوضى الواقع، وتمثل تحديا سريا للممنوعات الدينية والاجتماعية: "**صحيح أنه لم يتأثر بالمنشورات التي تتكلم بطريقة سخيفة عن أن الله غير موجود، لكن حرارة فكرة كامنة في رأسه أخذت ترتفع... قال صوت في داخله: لماذا سمح الله أن تكون لابي تلك القدرة على ايذاء الناس؟ ... لماذا يمنح الله تلك القلوب... استقرت تلك الاسئلة كحقائق غمرت نفسه بالكثير من الحزن**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٦). وكذلك تبين هذه الصفحة الالحادية الفرق بين الخطاب العلني، والخطاب الرقمي السري للشخصيات. إذ أسسها (منتظر) ليثير أسئلة وجودية حول الدين والإله، ولتمثل منصة للنقاشات بين المؤمنين والملحدين، وعكست الصفحة كيفية توظيف وسائل التواصل لنشر الأفكار والتشكيك في الثوابت الدينية، فمن خلال التعليقات والمنشورات تتطور شخصية (نعيم) من الشك إلى البحث عن الحقيقة الدينية، ثم إلى الإيمان في النهاية. فيستعمل نعيم وغيره من الشخصيات مواقع التواصل الاجتماعي للهروب من واقعهم المرير، سواء عبر الدردشة أو متابعة الصفحات أو نشر الخواطر على الرغم من موقفه المتباين من هذه الصفحة "**كانت الأعداد على الصفحة تزداد كذباب نهم اكتشف وليمة في سلة قمامة منسية**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٥)، فهنا يبين احتقاره وانغماسه في شيء يشعر بازدراء تجاهه.

المرحلة الثانية: الشك والبحث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بعد حين يدخل في حوارات–ألكترونية– مع نور أحمد، تجعله يتأرجح بين الإلحاد والإيمان، فيبدأ بالبحث الديني –مشاركة ونقاش نشط– وتتحوّل الصفحة الإلحادية على منصة الفيس بوك، من ملاذ إلى مختبر فكري، لاختبار معتقداته. فينتقل من المواقف الجامدة، إلى التساؤل المنظّم، ومن الرفض إلى البحث العقلي الحقيقي. فأخذ يتعثر في صفحة الفيس بوك بين المنشورات باحثا عن الأمر الذي يشغله، يتصفح ويراقب التعليقات، يتجاوز الشتم، أملا في تعليق أو منشور ينقذه، ويتشبث به، كتب معلقا على أحد المنشورات تعليقا افتض به صمته: "**لو لم يكن هناك جنة ونار وإله يحاسب فالحل الأمثل للخلاص من الحياة هو الانتحار. لكني استغرب لماذا خلق الإله الحياة بهذه الطريقة؟ لماذا لم يخلق حياة جميلة نعبرها بسلام إلى العالم الآخر؟** ..." (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٤٥). يمثّل تعليقه لحظة الاختراق الأولى لصمته، فهو لا ينكر الله ولا يؤكد الإلحاد، إنما يعلن أزمته الوجودية مع صورة الإله العادل في مواجهة المعاناة الواقعية. فيختار (نعيم) الفضاء الرقمي وعاء لأعمق أسئلته الشخصية، فهو لا يرفض الدين بقدر ما يطالب إلهه بتفسير لقسوة الوجود. يسأله (نور أحمد) في أحد حواراتهم: "**تخيل أنك وجدت نفسك وحيدا، مجردا من كل التصورات المسبقة وحيدا تماما، فتحت عينيك، فوجدت نفسك في مكان ما من الارض. كائن وحيد. ماهي الاسئلة التي ستطرحها على نفسك**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٤٤)، تشير هذه التساؤلات إلى نضج فكري. إلى أن "**وجد نعيم نفسه يكتب أول تعليق له على الصفحة: نحن نعرف أن هناك إله، في النهاية لابد لنا من أن نعترف بوجوده... لكننا لا نعرف لماذا فضل أن تسير الحياة بهذه الطريقة؟**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٣١)، ينتقل هنا من الرفض للدين إلى التساؤل المنظم، وكان الحوار مع (نور أحمد) يمثل نقطة التحول من الهجوم إلى الحوار الهادئ المتزن: "**صاغ السؤال نفسه، وبدأ بالقرع في رأسه كجرس كبير لم يهدأ حتى ألقى به على صفحة الملحدين: " لماذا خلقني الله دون أن يأخذ رأيي فيما إذا كنت أرغب أن أوجد في هذا العالم أو لا؟**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٧٦). يشير هذا السؤال إلى عمق الأزمة لدى نعيم إذ يعبّر عن أزمة هوية دينية حادة، نشأت من إحساسه بأنه ضحية ظروف لم يختَرها. فهو لا ينكر وجود الله، إنما يحتج عليه، مما يعني أن علاقته بالمقدّس ليست انفصالا كاملا، إنما توتر وجداني مستمر. وقد وظّف (الخضر) الفضاء الرقمي ليكون وعاء لهذا التوتر إذ يختار نعيم نشر سؤاله على الملأ –الافتراضي– بدل الاحتفاظ به في داخله، في إشارة إلى أن المنصة الرقمية تؤدي هنا وظيفة الاعتراف العلني الذي يخفّف به الثقل النفسي الديني.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ويتّسق هذا مع ما يسمّيه باومان الهوية السائلة فهوية نعيم الدينية تتشكل في حركة لا تتوقف بين السؤال والبحث، في حوار له مع (نور أحمد): "– **لماذا هناك أشرار؟**

–لأنهم اختاروا أن يكونوا أشرارا.

–لم تفهم قصدي.

– أوضح لي.

–يستطيع الله أن يخلق كل الناس طيبين.

–نعيم، هل قرأت القرآن يوما في حياتك؟

–لا.

ولهذا تطرح مثل هذا السؤال..." (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٨١)، يكشف هذا الحوار عن أزمة دينية لدى (نعيم) تتجاوز مجرد التشكيك الفكري إلى الجهل بالمصادر الدينية الأصيلة. فسؤاله عن الشرّ يبدو وجيها، لكن (نور أحمد) يردّه إلى أصله، ألا وهو غياب المعرفة الدينية بالنصوص. وهنا يُجسّد الحوار الرقمي إشكالية تشخّصها الرواية بدقة، وهي أن الفضاء الرقمي يتيح طرح الأسئلة الدينية دون أن يشترط للمتلقي أي مرجعية معرفية دينية سابقة، مما يفضي إلى خطاب ديني تتصادم فيه جرأة التساؤل مع فراغ القاعدة المعرفية. وتتجلى هنا براعة (الخضر) في توظيف الحوار الرقمي، فالإجابة القصيرة لـ(نور أحمد) –ولهذا تطرح مثل هذا السؤال– تشير إلى أن كثيرا من الصراعات الدينية في الفضاء الرقمي تنبثق من تساؤلات بلا تأسيس، لا من شك ناضج.

"**–أنت لا تحب الله تعالى. عندما تحبه ستؤمن به.**

لم يفكر نعيم سابقا في هذا الأمر، أن تحب الله لكن لمس حقيقة موقفه من الله في هذه اللحظة. كان قلبه متورما بكرهه، يلقي عليه بمسؤولية كل الاشياء السيئة التي تحدث في العالم، لكنه لاينكره، لايستطيع ان ينكره" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٨٣)،_هنا لحظة تحوّل كاشفة في مسار هوية نعيم الدينية، فلم تكن علاقته بالله غيابا وجحودا، إنما كانت كرها نابعا من مظلومية عاطفية لا إنكارا عقليا. وقد أدرك (نعيم) ما لم يدركه طوال رحلة التشكيك الرقمي، فالكره يفترض الإيمان بالمكروه، وأن توجيهه اللوم لله إنما يعني اعترافا ضمنيا بوجوده ودوره. وقد جاء هذا الإدراك عبر وساطة الحوار الرقمي مع (نور أحمد)، وهذا يدل على وظائف الفضاء الرقمي الإيجابية: ومنها المقدرة على إنتاج لحظات كشف ذاتي لا تتيحها المواجهات الواقعية المباشرة. ويشير (الخضر) إلى أن الأزمة الدينية لم تكن في العقل إنما في القلب، وأن علاجها إعادة صياغة العلاقة الوجدانية مع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المقدّس. أما قوله: "**في أيام مراهقتي، كنت أطرح هذا الإشكال نفسه. وكل الإجابات التي سمعتها لم تكن مقنعة**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٧٨)، فيكشف الامتداد الزمني للصراع الفكري والديني الذي يبدأ في المراهقة ويتواصل رقميا فيما بعد، ويظهر التماهي العاطفي بين (نور أحمد) و(نعيم)، مما يجعل الحوار الديني أكثر تأثيرا، ويعكس أهمية التجربة الشخصية في بناء الحجاج المقنع. لينتهي بعد ذلك إلى الفهم والادراك: "**أنتم تختزلون الإلحاد في شتم الإسلام والرغبة في ممارسة الجنس علنا**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٠)، يظهر نقد (نعيم) سطحية الخطاب الإلحادي على المنصات الرقمية. ويكشف عن اختزال القضايا الدينية والفكرية في هجوم شخصي وتحرر جنسي. ويعبر عن أزمة في الحوارات الافتراضية الدينية مقابل التعقيد الواقعي.

المرحلة الثالثة: اليقين والتحول الديني

بدأت مرحلة اليقين لدى (نعيم) في أشياء خفية، مثل فراغ يتسرب إلى أعماقه بعيدا عن الفضاء الإلكتروني الرقمي إذ "**لم يعد يتصفح موقع الملحدين كثيرا، إلا أن منسوب كآبة غير مبررة أخذ يتصاعد في صدره حتى غطى على قلبه**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٩٩)، هنا إشارة واضحة وعلامة فارقة في رحلة (نعيم) الدينية؛ فالابتعاد عن صفحة الملحدين جاء تلقائيا في لحظة شعور بالفراغ الداخلي. وفي هذا دلالة عميقة يوظفها (الخضر) بذكاء فالفضاء الرقمي الإلحادي الذي كان مصدرا للإثارة الفكرية والمتنفس الوجودي، بات عاجزا عن سدّ الفراغ الروحي، وتجسّد الكآبة غير المبررة التي يشعر بها (نعيم) خيبة أمل فحين تعجز التفاعلات الرقمية عن الوفاء بوعودها الوجودية، تترك المستخدم في فراغ أشد إيلاما من فراغه الأصلي. وهذا النص البذرة الأولى للتحوّل الديني الكامل الذي سيتبعه. فكان تعليق اخته (رغد) يشبه نورا أشرق فيما أدلهم من ليله: "**مهما كان عدد من حولك ستشعر بالوحدة عندما تكون بعيدا عن الله... هو على تواصل دائم معنا، في كل لحظة يرسل لنا الرسائل، لكننا لا ننتبه إليها...إنه قريب ينتظر أن تسأله ليجيبك، ارفع يديك بالدعاء، قم إلى سجادة الصلاة... فتح الماسنجر وكتب لها (لماذا لم تردي على اتصالاتي؟) أجابت: كنت أصلي...**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٣٢)، أما حواره الالكتروني مع اخته الذي تلا تعليقها على منشور الفيس كان بمثابة جسر بين عالمين: عالم الصراع الديني الرقمي المفتوح المليء بالشتم والجدل، وعالم الإيمان الصادق. فقد أتى الوصال الروحي عبر القناة الرقمية ذاتها التي كانت أداة للشك، مما يصور ثنائية الفضاء الرقمي في الرواية بوصفه سلاحا ذا حدّين: يهدم وينير، ويفرّق ويوصل. ويلفت النظر أن تعليق رغد على منشور عام في الفيسبوك –لا في رسالة خاصة– هو ما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أشعل في نعيم شرارة التحوّل، إذ تتحوّل المنصة العامة من ساحة صراع إلى فضاء راحة وأنس، ويتحول الخطاب الديني الرقمي من هجوم إلى دعوة رفيقة. وهذا ما تلمح إليه الرواية: أن الهوية الدينية لا تتشكّل دائما عبر الحجج العقلية، فقد تصنعها كلمة دافئة في اللحظة المناسبة. وهذا ما حدث فعلا، إذ نراه يحول القلق الذي اعتراه إلى كلمات لم يخطر على باله أنه سيعترف بها يوما ما، لكنه نشرها على صفحته: **"ليس هناك من هو أكثر وحدة من شخص لا يستطيع التواصل مع الله"** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٣١)، يلخص التحول الجذري في رحلة (نعيم) من الشك إلى الإيمان، إذ يظهر الفراغ الروحي الذي لا يمكن للتواصل الاجتماعي ملؤه، ويعكس النقلة من التواصل الأفقي (البشري) إلى التواصل العمودي (مع الله): **"كتب في خانة البحث على اليوتيوب (كيفية الصلاة) فظهرت له مقاطع كثيرة لتعليم الصلاة. أختار أقصر الصلوات، فليس الوقت الآن لتأدية فريضة. وقف على السجادة، شعر بها ترفعه في الهواء، تطوف به في عالم من السكينة والطمأنينة..."** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٣٤)، يتبنى هذا المشهد منعطفا روائيا بالغ الدلالة، إذ يلجأ نعيم إلى اليوتيوب –تلك المنصة الرقمية ذاتها التي كانت أداة للتشكيك– ليتعلم الصلاة. وفي هذا توظيف ذكي من (الخضر) فالفضاء الرقمي الذي هيّأ مناخ الشك، وأمدّ الهوية الدينية المضطربة بذخيرتها، يصبح هو نفسه وعاء للعودة إلى الإيمان. وتبرز في هذا المشهد إشكالية الهوية الدينية الرقمية بأوضح صورها فنعيم الذي لم يتعلم الصلاة في طفولته أو في بيئته الواقعية، يتعلمها عبر الشاشة، مما يؤكد أن الفضاء الرقمي أضحى في الرواية بديلا عن المؤسسات الدينية التقليدية: (الأسرة، المسجد، المدرسة) في تشكيل الممارسة الدينية. ويضيف الوصف الشعوري **"شعر بها ترفعه في الهواء"** بعدا روحيا يدل على أن التجربة الدينية الحقيقية تتخطى الوساطة التكنولوجية وتتجاوزها.

أثرت حواراته مع نور أحمد وتجربته مع الصلاة في هويته الدينية: **"أظن أن الله قد غفر لي وتقبلني"** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٣٤). وأعلن خروجه من الصفحة الإلحادية والتحرر منها، وقرر قطع علاقته بالملحدين: **"لن أدخل هذه الصفحة بعد الآن، لقد انتهت علاقتي بها. كفاكم كذبا على أنفسكم..."** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٣٥)، فقرر قطع علاقته السامة مع الصفحة الإلحادية، مما يشير إلى تحقيق السلام الداخلي والتوازن النفسي للشخصية. منتقلا من الهوية الدينية الرقمية إلى الهوية الدينية الحقيقية. فهنا كانت نقطة التحول وقطع العلاقة مع الفضاء الإلحادي، مبتعدا عن السلبية الرقمية لصالح السلام الداخلي الديني.

اللغة والأسلوب في الخطاب الديني الرقمي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

تفرض اللغة الرقمية في رواية (فكان من الناجين) قوانينها على الخطاب الديني، إذ تحولت إلى أداة تشكيل وإعادة إنتاج، وأصبحت تختزل في شتائم موجزة وصور مستفزة تحت وطأة منطق الأبهار والسرعة والقطعية، أصبح الخطاب الديني يشذَّر، ويصوَّر، وتختزله الرواية في صورة امرأة شبه عارية رمزا للحرية، وتارة تصعده إلى صلاة يتعلمها البطل عبر اليوتيوب، مؤكدة أن الوسيط الرقمي فاعل رئيس في إعادة تشكيل المقدس: "**وجد يوسف وحارث بانتظاره وكان نقاشا جديا يدور بينهم وبين منتظر فيما إذا كانوا سيسمحون للمتدينين بالتعليق أو نشر المنشورات على الصفحة، كان منتظر يرفض وجود هؤلاء (المتخلفين) ويدعو إلى حظرهم، أما حارث فكان يجد أنه ليس من العدل أن يحجب صوتهم، ووجد يوسف أن وجودهم سيضفي تنوعا إلى الصفحة وينشط النقاشات. أنضم نعيم إلى النقاش وطلب من منتظر أن تكون الصفحة للجميع.**

- لا أستطيع تحمل وجودهم في أي مكان. قال منتظر.

- لكن حظرهم سيكون قمعا لوجهة النظر الأخرى. قال حارث.

- لهم منابرهم التي يروجون من عليها لخرافاتهم.

-لكن الصفحة وجدت ألا للنقاش

- لن يكون للصفحة اية فائدة بدون قبول وجهة النظر الاخرى. قال نعيم." (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٢٥)، نكشف من خلال النص تناقضا في شخصية (منتظر)، وفي خطابه التحرري -داخل الفضاء الرقمي- ففي الوقت الذي يدعي الانفتاح، نراه يمارس الإقصاء تجاه المخالفين له دينيا. إذ يظهر صراعا بين ايمانه بحرية التعبير، ورغبته في السيطرة على الخطاب الديني. وأيضا بانت هشاشته النفسية، ويكشف حواره اعلاه عن الاستبداد الرقمي، إذ تتحول شخصيته إلى ديكتاتور صغير في مملكته الافتراضية الإلحادية. مما يعكس أزمة التسامح -الديني- في الفضاءات الرقمية عندما تتعارض الرؤى. "**وزع علامات الاعجاب على منشورات بعض الاصدقاء، ... منشورات تقول الكلام نفسه، لكن بصيغ مختلفة: الإسلام يقمع حرية المرأة الإسلام ليس عادلا لأنه يأمر بتعدد الزوجات، الإسلام... يقيد الحرية الجنسية... جميع المنشورات معززة بالصور، وأكثر الصور لنساء شبه عاريات أو عاريات كرمز للحرية**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٣٠)، يقتصر الخطاب على المعنى المادي للحرية، إذ يحصر في التحرر الجنسي، ويتبنى صورة الغرب عن الشرق حيث يصورونه مجتمعا متخلفا دينيا. وفي جانب آخر: "**وجد نور أحمد يطرح سؤالا بسيطا يفترض أن يكون الجواب عليه حاضرا عند كل ملحد... لكنه وجد هذه المرة أيضا سيلا من الشتائم والاجوبة**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الارتجالية" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٣٠)، نكشف من خلال النص انحدار الحوار الديني إلى الشتائم، وظهور أزمة الحجاج في النقاشات الإلكترونية الدينية، وسيطرة الانفعال والابتعاد عن العقلانية. فيأتي تعريف الالحاد على لسان أحد الموجودين على الصفحة: "**هو موقف من الإيمان. نقطة رأس سطر.. أما سلوك من يدعي أنه ملحد هذا بحث آخر**" (الخضر، ٢٠٢٠، الصفحات ٣٤-٣٥)، وهذا يظهر اختزال القضايا الدينية المعقدة في جمل قصيرة، ويعكس صراع التعريفات، ومحاولة كل طرف فرض تعريفه الديني الخاص، ويكشف أزمة مفاهيم دينية في العصر الرقمي حيث تفقد الكلمات دلالاتها. ولننتقل إلى نص آخر من الرواية: "**انتقل إلى صفحة الملحدين ليرى بعض ما فاته من نقاشات هناك. الاتهامات نفسها يعاد تدويرها بصيغ مختلفة وبعض الشتائم للمسلمين واتهام الإسلام بأنه دين يصنع الإرهاب**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٤٤)، نجد ما يمكن تسميته بالخطاب الديني الرقمي الدائري؛ إذ تعاد الاتهامات بصيغ مختلفة دون أن تقدم الحجة. ويجسّد هذا إشكالية في طبيعة الحوار الديني عبر منصات التواصل، فبدلا من الارتقاء الفكري تدور في حلقة مفرغة. وفي تصوير (الخضر) لشخصية(نعيم) بهذا المشهد، وهو يتصفّح الصفحة تلميح إلى أن الشخصية بدأت تتجاوز مرحلة الانخراط العاطفي الأعمى نحو وعي نقدي: "**أكثر الردود كانت لملحدين وجدوا في التساؤل فرصة لتفريغ الكثير من البذاءة غير المجدية**" (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٧٧)، هنا إشارة إلى انحدار في الحوار الديني الرقمي؛ إذ يتحوّل السؤال إلى ذريعة للتنفيس. وعلى العكس من هذا خطاب (نور أحمد) إذ يُقابل أسئلة (نعيم) بالهدوء والمنطق، مما يرسم مقابلة حادة بين نموذجين من الخطاب الديني الرقمي. ففي حوار بين نور أحمد ونعيم يقول: "**المقابر جماعية مات فيها ناس سيكون مصيرهم الموت على أي حال ... لكني معك في أن قتلهم تم بطريقة وحشية ولذلك فإن العذاب الشديد ينتظر قتلتهم ليس في يوم القيامة فقط بل في الدنيا أيضا... شكرا. أجاب، واغلق الجهاز، وكانت المرة الأولى التي يتمنى فيها لو أنه يمتلك هدوء المؤمنين وتقبلهم للحياة**" (الخضر، ٢٠٢٠، الصفحات ٤٦-٤٧)، أنموذج للحجاج العقلاني الذي يظهر الفرق بين حكم الوجودية (الموت محتم) وحكم الأخلاق (طريقة الموت). ويعكس المنهج التكاملي في الرد على الإشكاليات الوجودية والدينية.

يتبنى الملحدون مبدأ الغاية تبرر الوسيلة-الماكيافيلية الرقمية- وينحون إلى التلاعب النفسي، فيستعملون نقاط ضعف الآخرين ضدهم، وكأنما يقاتلون في حرب نفسية دينية، محولين النقاش

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الفكري الديني إلى معركة نفسية: " –**سلطنا عليه كل جماعتنا. شتمناه بكل طريقة، شككنا به حاولنا أتعابه بالكثير من الردود، لكنه لا يستسلم ابدا. كل ليلة له منشور جديد يهدم ما بنيناه.**

– **سلطوا عليه امرأة، ليس هناك فخ لصيد أكبر الرجال مثل المرأة. قال حارث**

– **حاولنا. رد منتظر. لكن يبدو أن هذا الكلب محصن ضد النساء أيضا. تصور أننا تسللنا إلى جهازه فوجناه يخلو من صورة أي امرأة!"** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٠٨)، وهذا يسمى التلاعب الرقمي إذ يكشف هذا المقطع عن بعد خطير في الصراع الديني الرقمي داخل الرواية، وهو توظيف الجسد أداة لإسقاط الحجة الدينية. فحين عجز الخطاب الإلحادي عن التغلب على (نور أحمد) بالحجج، لجأ إلى استغلال نقاط الضعف الإنسانية. وتجسّد هذه الاستراتيجية تحوّلا من الصراع الفكري إلى الصراع النفسي، وتعكس إدراكا بأن الهوية الدينية لم تقتصر على معركة العقل بقدر ما كانت معركة وجدان وجسد أيضا. غير أن فشل هذه الخطة يقدّم نور أحمد نموذجا للهوية الدينية الراسخة التي لا تنهار أمام أساليب الاستدراج الرقمي. ولنعرج على الخطابات الشخصية الافتراضية: **"عاد مرة أخرى لرسالة (حنين المعذبة)، تمنى لو أن كيبورد الكمبيوتر يمنحه فرصة أن يجعل الخط أكبر. أختزل رده في كلمة من حرفين شحنها بكل غضبه (ظ)"** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ٨٣)، جاء الخطاب انفعاليا صريحا دالا على الوجه الآخر للهوية الدينية الرقمية لنعيم، فبينما يسعى في حواراته مع (نور أحمد) إلى التفكير الهادئ والتساؤل المنهجي، يتكشّف هنا جانبه الانفعالي الذي يختزل الردود في كلمة واحدة. ويشير (الخضر) إلى أن الفضاء الرقمي يمنح الإنسان قدرة تكثيف المشاعر في رموز بالغة الإيجاز، وأن هذا الاختزال يعكس في أحيان كثيرة عمق الارتباك الداخلي أكثر مما يعكس الوضوح. كما أن لجوء (نعيم) إلى الكيبورد منفذا ومتنفسا لغضبه يجسّد الدور التفريغي للفضاء الرقمي في معالجة الصراعات الدينية والنفسية. وبعد ذلك ينتقل إلى حالة أخرى: **"اعتكف في غرفته، شعر أنه آمن كجنين في بطن أمه. لا يحتاج إلى أي شيء من الخارج، إنه هنا، في داخله وليس في أي مكان آخر. نعيم الحقيقي، نعيم الذي لايريد مواجهته، فكانت كل حياته هروبا. فتح صفحته على الفيس بوك وكتب: (أنا شخص شرير، لم أمنح شيئا في حياتي، كنت أتلقى على الدوام ولا أعطي، كل شيء املكه ليس لي... سأغادر للبحث عني. لن أذهب بعيدا، هنا في داخلي، في مكان ما مني يوجد نعيم.) حذف ما كتب، وأغلق الحاسبة."** (الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١١٢)، هنا أكثف نص في الرواية يظهر تصوير العلاقة بين الهوية الدينية والفضاء

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الرقمي، إذ يكتب (نعيم) اعترافا صادقا على الفيسبوك ثم يحذفه. وفي فعل الحذف هذا دلالة عميقة، فالفضاء الرقمي الذي بدا وعاء للتعبير الحر بات أضيق من أن يستوعب هذا الصدق الداخلي. ويكشف عن فجوة مضاعفة في بنية الهوية الرقمية: فجوة بين ما يقال في الفضاء الرقمي وما يضمر، وفجوة بين ما يكتب ويحذف وما يكتب وينشر. وفي اختيار نعيم الحذف بدلا من النشر إشارة إلى بداية وعيه بأن الهوية الحقيقية تبنى في مواجهة الذات وحيدة في الداخل. وبعدها نلمح إصراره بالتساؤل والبحث: "**فتح الفيس بوك على هاتفه، ودخل صفحة الملحدين التي لم يدخلها منذ وقت قريب. كتب: "الدين قيد" واختار من الصور المخزونة على الهاتف لوحة بالأبيض والأسود لرجل أسود يقاد من رقبته بحبل متين ينتهي عند طرف اللوحة في فضاء رمادي، حيث لا شيء واضح** ..."(الخضر، ٢٠٢٠، صفحة ١٢١)، فيظهر تكافؤ النص والصورة في الخطاب الديني –الرقمي– حيث يكملان بعضهما، وتنعكس قوة الإيحاء البصري في تعزيز الرسالة النصية الدينية، وينكشف الانزياح من الخطاب النصي المحض إلى الخطاب المتعدد الوسائط.

الخاتمة:

توصّلت الدراسة إلى نتائج جوهرية يمكن إجمالها في الآتي:

١–يمثل الفضاء الرقمي في رواية "فكان من الناجين" فاعلا رئيسا في تشكيل مصائر الشخصيات وصراعاتها الدينية، مما يعكس تحولات المجتمع العراقي في مرحلة ما بعد ٢٠٠٣. إذ تحول الفضاء الرقمي إلى قوة فاعلة في تشكل الهوية الدينية وإعادة بنائها.

٢–قدّمت الرواية ثمانية أنماط متباينة للهوية الدينية: (التقليدية، المضطربة، الناقدة، العقلانية، المتشددة، المزدوجة، الإلحاد الرقمي، المنقلبة)، مما عكس ثراء التجربة الدينية في العالم الافتراضي وتعقيدها، وكشف الفجوة الواسعة بين الهوية الدينية المُعلنة والهوية الدينية الفاعلة الحقيقية.

٣–تجمع الهوية الدينية الرقمية بين الاستلاب الرقمي والمقاومة. فرغم سيولتها، وذوبان الحدود بين الواقعي والافتراضي، تبرز شخصيات تتمسك بالثوابت الدينية، وهذا يؤكد أن الفضاء الرقمي ذو حدين: (ينير ويفسد)، (يوصل ويعزل).

٤–تنتقل لغة الخطاب الديني الرقمي في رواية (فكان من الناجين) من التحريض إلى الحوار ثم التساؤل والى القرار، مما يعكس نضج الشخصيات عبر تفاعلها مع الوسائط الرقمية. كما يتحوّل أحيانا إلى وسيلة للهجوم أو الدفاع عن الهوية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

–تقدم الرواية تشريحا للعلاقة بين الإنسان والفضاء الرقمي من جانب ديني، حيث توظف وسائل التواصل الاجتماعي لفحص الهوية الدينية. وهي بذلك تضع الأدب مرآة نقدية للحداثة التكنولوجية وصراعاتها الدينية والمجتمعية.

المصادر:

الخضر، حسين. (٢٠٢٠). فكان من الناجين. دار المتن.

المصادر

١. بليل، عبد الكريم. (٢٠٢٢). التدين الشبكي الرقمي(الإسلامي) دراسة نقدية. مجلة الشهاب.
٢. بوعجيلة، منتصر. (٢٠٢٦). الدين والتحولات المعاصرة.. من المرجعية الثابتة إلى الفاعلية المتحركة. المجتمع. https://mugtama.com/articles
٣. بوقزولة، مفيدة. (٢٠٢٦). تحديات الفضاء الالكتروني الاشهار الالكتروني أنموذجا. مركز الكتاب الاكاديمي.
٤. الحفناوي، هالة. (٢٠٢٥). التدين الرقمي ...ملمح جديد في حياة المسلمين. مجلة الفراتس، صفحة ٢٦. https://alpheratzmag.com/arguments
٥. دراز محمد عبد الله. (٢٠٠٨). الدين(بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان (المجلد ٢). دار القلم.
٦. دنيا سعدية بن. (١ ,٦ ٢٠١٨). الهوية الدينية وسؤال الاختلاف. مجلة الانسان والمجال.
٧. دوز، كريمة. (٢٠٢٥). الشباب واضطراب الهوية الدينية في عصر الرقميات. مجلة رواء، https://rawaamagazine.com/
٨. الرحاحلة، أحمد. ويونس، ايمان. (٢٠٢٥). تجليات الفضاء الرقمي في الرواية العربية. آلان ناشرون وموزعون.
٩. ريفيل، ريمي. (٢٠١٨). الثورة الرقمية ثورة ثقافة. المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
١٠. شايغان، داريوش. (٢٠١٦). هوية بأربعين وجه. دار التنوير للطباعة والنشر.
١١. صادقي، فوزية. (٢٠٢٤). التكنولوجيات الرقمية والهوية الثقافية العربية قراءة في آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية وأبعاد الغزو الثقافي. مجلة علوم الانسان والمجتمع.
١٢. العالية، نادية. (٢٠٢٣). تيبولوجيا الهوية الدينية الرقمية: دراسة سوسيولجية في تعبيرات الشباب الدينية عبر الفيس بوك. عمران. https://doi.org/https://doi.org/10.31430/TJQC1033

١٣. العريني، صلاح الدين. و بوحوش، عبد الغني .(٢٠٢٢). تحولات الهوية الشخصية في المجتمع الرقمي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية/ المغرب. https://doi.org/10.34874/PRSM.shs-arm-vol1iss1.35610

١٤. غوفمان، ارفنغ. (٢٠٢١). تقديم الذات في الحياة اليومية. دارمعنى للنشر والتوزيع.

١٥. محمد جلال، وعواد كريمة. (٤ ,٥ ٢٠٢٣). الدين والايديولجية في الخطاب العربي المعاصر. مجلة مقاربات فلسفية.

النمر، حسين. (٢٠٢٥). تفكيك الهوية في فضاءات الانترنت قراءة فلسفية في تاثير شبكات التواصل الاجتماعي على مفهوم الذات. مجلة القرار للبحوث العلمية، https://doi.org/DOI: 10.70758/elqarar/7.21.17 .16

17.Primary Source:

18.Al-Khidr, Hussein. (2020). Fakan min al-Najin (He Was Among the Survivors). Dar Al-Maten.

19.References:

20.Al-Rahahleh, Ahmad&Younis, Iman. (2025). Manifestations of Digital Space in the Arabic Novel. Alan Publishers and Distributors.

21.Goffman, Erving. (2021). The Presentation of Self in Everyday Life. Dar Ma'na for Publishing and Distribution.

22.Bilal, Abdel Karim. (2022). "Digital Networked Religiosity (Islamic): A Critical Study". Al-Shihab Journal.

23.Al-Nimr, Hussein. (2025). "Deconstructing Identity in Internet Spaces: A Philosophical Reading of the Impact of Social Networks on the Concept of Self". Al-Qarar Journal for Scientific Research. https://doi.org/DOI: 10.70758/elqarar/7.21.17

24.Shayegan, Daryush. (2016). Identity with Forty Faces. Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing.

25.Rieffel, Rémy. (2018). The Digital Revolution: A Cultural Revolution. National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.

26.Al-Arini, Salah Al-Din&Bouhouch, Abdelghani. (2022). "Transformations of Personal Identity in the Digital Society". Journal of

Humanities and Social Sciences / Morocco. https://doi.org/10.34874/PRSM.shs-arm-vol1iss1.35610

27.Sadqi, Fawzia. (2024). "Digital Technologies and Arab Cultural Identity: A Reading of Interaction Mechanisms with the Communicative Environment and Dimensions of Cultural Invasion". Journal of Human and Social Sciences.

28.Douz, Karima. (2025). "Youth and Religious Identity Disorder in the Age of Digitality". Rawāa Magazine. https://rawaamagazine.com

29.Bouguezala, Mufida. (2026). Challenges of the Electronic Space: Electronic Advertising as a Model. Center for Academic Book.

30.Bouajila, Muntasar. (2026). "Religion and Contemporary Transformations: From Fixed Reference to Mobile Agency". Al-Mujtama' (Society). https://mugtama.com/articles

31.Al-Aliya, Nadia. (2023). "Typology of Digital Religious Identity: A Sociological Study of Youth Religious Expressions on Facebook". Imran Journal. https://doi.org/https://doi.org

32.Al-Hafnawi, Hala. (2025). "Digital Religiosity... A New Feature in the Lives of Muslims". Al-Pheratz Magazine. https://alpheratzmag.com/arguments.